Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تركيبه الخاص كما أن له هدفه الخاص كذلك ، وفى هذا تتحرر الصورة الفنية من عبودية الارتباط بالواقع المباشر ، بل من عبودية التأثر التلقائى بمفردات تركبت منها ، إنها تحقق الفكرة العلمية المعملية التى تقول إن تأثير المزيج ليس مساويا لمجموع تأثيرات العناصر التى تكون منها ، إنه شىء قائم بذاته ، وينبغى أن ينظر إليه كذلك .

وقد اهتم أرسطو بعناصر الأسلوب أو وسائل الصياغة – قليلا فى « فن الشعر » الذى اشتمل على إشارات إلى أهمية اللغة المجازية ، والاستعارة ، وإيثار الغريب – لا يعنى المهجور – من الألفاظ تفاديا للابتذال ، وكثيرا فى « الخطابة » الذى خصص للأسلوب وأجزاء القول ووسائل الإقناع . وليس من شك فى أن نزعة أرسطو العقلية العملية كانت تنفر من انطلاق الخيال ، وتضعه دائما تحت وصاية العقل ، ولا تفرق بين الخيال والوهم . على أنه يرى أن المجازات والتشبيهات لازمة لأسلوب الشعر والنثر ، ولكنها بالشعر أليق ، وقد يكون ضروريًا لنا فيما بعد أن نعرف طرفا من فكرته عن وسائل الاستدلال الحقيقى (الإثبات) والظاهرى (الإبطال) ، وهو يشير إلى الاستقراء ، والقياس الحقيقى والقياس الظاهرى ، والمثل ، ويعرف القياس المضمر والمثل – وهما أهم براهين الخطيب : كل ما من طبعه أن يقنع ، فهو صالح لإقناع مستمع ما ، وأحيانا يظهر الإقناع والاقتناع بالطبيعة ظهورا مباشرا ، وأحيانا ينتجان من الأدلة والبراهين المقنعة ، وليس هناك من فن يعالج ناحية فردية ، ولكنه ينظر فيما سيكون محتملا بالنسبة لأفراد يوجدون فى هذه الحالة أو تلك[١٨] . وهو يعرف اللذة بأنها حركة النفس واستعدادها العاطفى السريع للاستجابة للطبيعة ، ومن ثم فالمستحسن هو ما أثار هذا الاستعداد النفسى ، ويتبع ذلك ضرورة أن رجوع الإنسان إلى حالته الطبيعية يعد فى معظم الأحيان من المستحسن ، وبخاصة إذا كانت الأشياء الناشئة من الطبيعة قد أدركت طبيعتها الخاصة[١٩] وهناك رغائب مصدرها الخيال والتذكر ، فاللذة إحساس تأثرى والخيال إحساس ضعيف . وهذا يعنى أن السرور – أو اللذة – إحساس تأثرى يساعد الخيال ، والخيال وإن كان إحساسا ضعيفا فإنه يقوى بالتذكر والأمل ، وهما يخلقان إحساسا أيضا ، وبذلك يكون السرور مجموعة من أحاسيس الخيال والتذكر والأمل[٢٠] ، وليست اللذة مطابقة

(١٨) أرسطو : الخطابة . الفصل الثانى ٨٦ – ٨٨

(١٩) السابق : الفصل الحادى عشر ص ١٦٧ وقد رأينا أن من أهداف الصورة أنها تعيد الإنسان إلى حالة من الاتزان والانسجام .

(٢٠) السابق : ص ١٦٨ وهامشها .